المملكة المغربية

وزارة الداخلية

جهة كلميم واد نون

عمالة إقليم آسا الزاك

جماعة أسا

COMMUNE ASSA

First Studies & Com

Études Générales et art de communication

« ليجعلنا نعتز بما حققته بلادنا من خطوات متقدمة، في مجال ترسيخ اللامركزية، سواء بتخويل الجماعات المحلية المنتخبة الصلاحيات الواسعة، والموارد المالية والبشرية، اللازمة لتدبير الشأن المحلي ؛ أو بإحداث الجهة ودسترتها، باعتبارها فضاء لتحقيق التنمية الجهوية المندمجة والمتنوعة، وركيزة أساسية لبناء الدولة المغربية الحديثة. »

مقتطف من نص خطاب جلالة الملك إلى المشاركين في الملتقى الوطني حول الجماعات المحلية بأكادير .
أكادير يوم 12 دجنبر 2006

1. الموقع

تقع جماعة آسا، حاضرة إقليم آسا الزاك، على بعد حوالي 104 كيلومترات جنوب شرق مدينة كلميم، عاصمة جهة كلميم واد نون.

تحدها جماعة اتويزكي من جميع الجهات.

خارطة 2. حدود جماعة آسا

2. السكان والمجال

يبلغ تعداد سكان الجماعة حوالي 15 ألف نسمة (إحصاء 2014) بينما يبلغ عدد الأسر حوالي 3000 أسرة (برسم نفس الإحصاء).

صورة 2. تجمع سكان زاوية آسا حول شعيرة "النحيرة" احتفاء بعيد المولد النوبي الشريف

3. التضاريس و المناخ و الغطاء النباتي

تقع آسا بين كتلتين تضاريسيتين: السفح الجنوبي للأطلس الصغير الصحراوي المعروف بجبال باني شمالا، وجبال الواركزيز جنوبا.

وتتربع أراضي الجماعة وسط هضاب ومرتفعات تخترقها أحواض مختلفة، تمنحها تنوعا في التضاريس، أسهمن في تحديد نمط المناخ السائد، وهو مناخ صحراوي بارد شتاء وحار و جاف صيفا.

ذلك أن درجات الحرارة التي تسجل في الصيف يبلغ معدلها الأدنى 20 درجة، بينما تبلغ في المتوسط 30 درجة، وتبلغ درجة الحرارة القصوى 50 درجة.

أما التساقطات المطرية فهي ضعيفة بالمنطقة، إذ تتراوح بين 10 و 50 ملم في السنة.

ومن الطبيعي أن تنعكس تشكيلة التضاريس المحيطة بالجماعة و المناخ على الغطاء النباتي المنتشر بالمنطقة، اذ يتسم هذا الأخير بانتشار بعض الأشجار الصحراوية مثل الطلح وبعض النباتات الشوكية وعدد من أنواع النباتات الطبية والعطرية، التي تتلاءم مع طبيعة التربة والمناخ إضافة الى واحة اسا التي تساهم في تلطيف مناخ الحاضرة وتضيف جمالية الى موقعها الطبيعي الصحراوي.

4. الموارد المائية:

تحيط بتراب الجماعة أودية تتجمع بها كميات مياه الأمطار الموسمية كوادي آسا في الشمال، ووادي درعة ووادي تيغزرت في الجنوب.

أما الموارد الجوفية، فتتشكل في الغالب من تجمع مياه الأمطار في الأودية، مع أن الإقليم برمته يتميز بتراجع فرشته المائية الجوفية، جراء تعاقب سنوات الجفاف.

صورة 3. تجمع مياه الأمطار بأحد الأودية بإقليم آسا الزاك

تتميز المنطقة بوجود شبكة من المجاري المائية السطحية المتمثلة في واد اسا وواد ايت باها رغم أنها ذات جريان موسمي فهي تساهم في تغذية الفرشة الباطنية، بالإضافة الى وجود عين تاكرضات وهي دائمة الجريان والتي تستغل في سقي بعض البساتين الموجودة داخل الواحة.

وفيما يتعلق بالثقوب المائية فجماعة أسا تعتمد على الفرشة الباطنية للتزود بالماء الصالح للشرب وهو ما يؤدي إلى الضغط على هذه الموارد وبالتالي يزيد من تراجع المياه الباطنية أمام قلة التساقطات التي تسمح بتجدد المياه الباطنية، وهو ما يفسره تراجع منسوب بعض الآبار بالجماعة والتي تعاني من النضوب التام في منسوب المياه، في حين ان البعض الآخر يستغل بنصف طاقته. أما الوقت الحالي فيتم الاعتماد على بئر واحد في تزويد الساكنة بالمياه الصالحة للشرب، رغم أن هذه المياه تبقى غير معالجة حيث توجد فيها نسبة كبيرة من المعادن المتمثلة في المنغنيزيوم والحديد. وهو ما يفر ض البحث عن بديل ويجعل من الضروري البحث عن حلول عملية للاستجابة للطلب المتزايد على هذه المادة الحيوية وإحداث مشاريع لتعبئتها لتفادي نضوبها ونذرتها وضمان استدامتها، وذلك عن طريق إحداث ثقوب جديدة والبحث عن مصادر أخرى لتوفير المياه الصالحة للشرب، كما يفرض الوضع كذلك معالجة المياه للحفاظ على صحة الساكنة

4. تطور النشاط والبطالة:

تقول إحصائيات المندوبية السامية للتخطيط إن نسبة البطالة تسجل ارتفاعا في صفوف ساكنة جماعة آسا، حيث إن مؤشر البطالة يصل إلى 43 % في مقابل معدل النشاط الذي لا يتجاوز 37 % .

ويتوزع معدل النشاط في صفوف الذكور بنسبة 60 % بينما لا يتجاوز 17.4 % في صفو الإناث.

اما معدل البطالة فيتوزع في صفوف الذكور بنسبة 32.5% بينما يتجاوز 76.1 % في صفو الإناث كما يبينه المبيان الاتي:

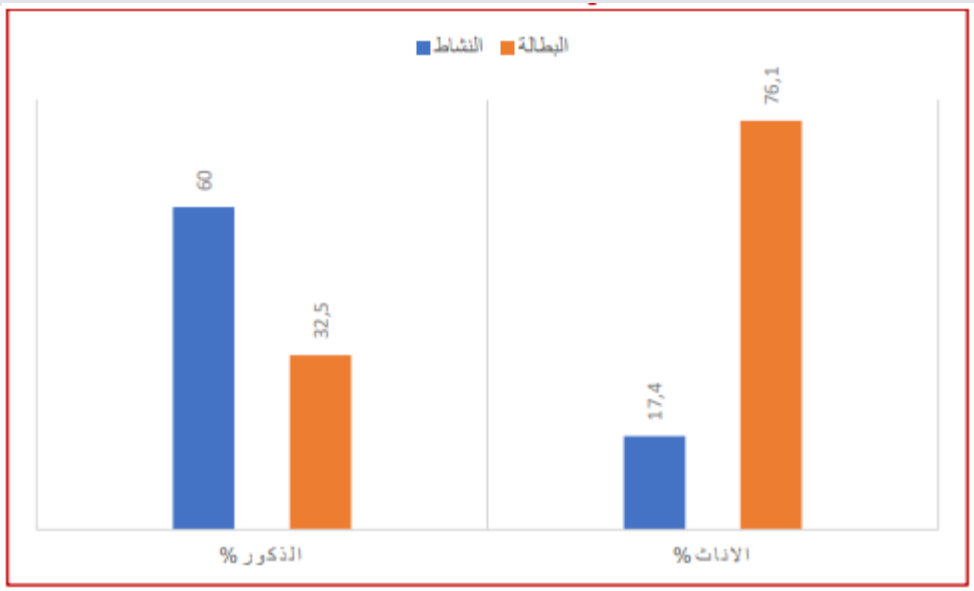

مبيان توزيع الساكنة في جماعة آسا حسب مؤشرات النشاط والبطالة

5. مؤشرات التعليم والتمدرس ومحو الأمية:

بُذلت جهود مُعتبرة للحد من معدلات الأمية والتسرب المدرسي، وتحسين جودة المرافق، سواء من قبل الوزارة الوصية، أو من قبل المؤسسات المنتخبة.

لذلك تكون نسبة التمدرس بالجماعة شبه معممة مع تمكين غالبية الأطفال البالغين سن التمدرس من الولوج إلى التعليم، مقارنة مع جماعات الإقليم الأخرى.

وبلغت نسبة التمدرس بالجماعة 98 % وذلك نتيجة الجهود المذكورة التي اهتمت بتوفير بنيات تعليمية بجودة مقبولة على العموم. أما نسب الأمية فهي ما تزال في حدود 35 %، وهي قريبة من المستوى الوطني.

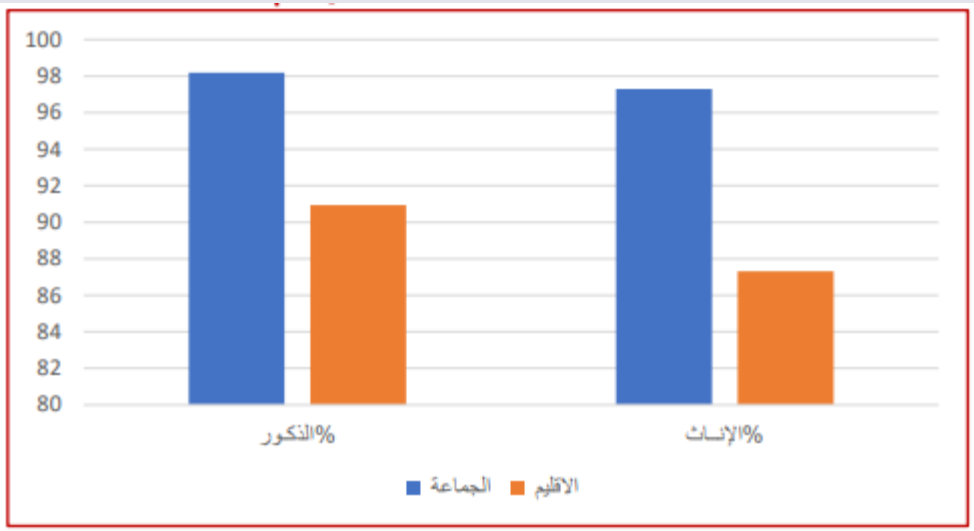

مبيان مقارنة التغطية في نسب التمدرس على جماعة آسا وعلى مستوى الإقليم ككل

6. مؤشرات الإعاقة:

استنادا إلى إحصائيات المندوبية السامية للتخطيط (2014)، يتبين أن الجماعة تسجل نسب مقلقة في أعداد الأشخاص في وضعية إعاقة لكنها منخفضة نسبيا مقارنة مع النسب المسجلة على الصعيد الجهوي .

وتسجل هذه المعدلات تفاوتا طفيفا بين الجنسين حيث تبلغ ما يناهز 4.33 % في فئة الذكور بينما تبلغ 3.9 % في فئة الإناث على مستوى الجماعة كما ان هذه النسب متقاربة مع تلك المسجلة على صعيد الاقليم، أما على المستوى الجهوي فقد بلغت نسبة الأشخاص في وضعية إعاقة من الذكور 5.32 % و في صفوف الإناث 5.05 %.

7. الفقر والهشاشة:

تبلغ مؤشرات الهشاشة بالجماعة ما يناهز 12.77 %، وهي تقارب المعدلات المسجلة على الصعيد الإقليم برمته، وهي المؤشرات التي بلغت نسبة 12،91 %، وبلغت النسبة المسجلة على الصعيد الجهوي ما يناهز 13.97% . وفيما يتعلق بنسبة الفقر داخل تراب الجماعة فقد بلغت نسبته 4.67%، وبذلك فهي تقارب عموما تلك المسجلة على الصعيد الإقليمي والجهوي حيث بلغت 5.04% و 5.74% على التوالي.

نسب الفقر في جماعة آسا (حساب معدلات الدخل)

تطور نسب الفقر		نسبة التطور
نسبة الفقر سنة 2007	نسبة الفقر سنة 2014	(%)
8.2	4.7	-43.1

نسب الفقر متعدد الأبعاد (حساب معدلات الدخل)

نسبة الفقر متعدد الأبعاد (%) 2014	كثافة الحرمان للأشخاص في وضعية الفقر (%) 2014	نسبة الفقر متعدد الأبعاد (%) 2004	كثافة الحرمان للأشخاص في وضعية الفقر (%) 2004
2.1	37.4	8.3	38.7

مصدر: المونوغرافية الإقليمية لآسا الزاك (المندوبية السامية للتخطيط 2020)

توزيع نسب الفقر

توزيع نسب الفقر نتيجة مصدر الحرمان		ظروف العيش		توزيع أنواع الفقر (%)		النسبة العام للفقر (%) في سنة 2014
التعليم	الصحة	الولوج إلى الماء والكهرباء، التطهير	ظروف السكن	نسبة الفقر المادي فقط	فقر متعدد الأبعاد فقط	
61.1	18.2	8.7	12	4.4	1.8	6.5

مصدر: المونوغرافية الإقليمية لآسا الزاك (المندوبية السامية للتخطيط 2020)

2. الخصائص الاقتصادية للجماعة

1. الزراعة وتربية الماشية:

يعتبر قطاع الزراعة وتربية الماشية، المصدران الأساسيان لأغلب السكان بالاقليم، مع وجود بعض القطاعات التي تساهم كذلك ولو بشكل غير كاف في الرواج الاقتصادي بالمدينة وهي التجارة والصناعة التقليدية إضافة إلى السياحة الدينية.

الفلاحة:

هي أساس النشاط الاقتصادي المهمين على مستوى مدينة أسا. حيث ان غالبية الساكنة كانت تمارس النشاط الفلاحي بالواحة، وشكلت الواحة بالنسبة لمدينة أسا المصدر الأساسي للعديد من المنتوجات مثل الثمور وبعض الخضروات، إضافة إلى بعض المواد العلفية مثل الفصة، وتنحصر المساحات المستغلة فلاحيا بالواحة وأطراف واد أسا، إلا أن الوضع الذي آلت إليه الواحة اليوم أدى إلى تراجع النشاط الفلاحي بشكل ملحوظ في هذا الوسط الحيوي، بسبب تراجع مورد المياه الخاصة بالسقي نتيجة الظروف الطبيعية المرتبطة بتوالي سنوات الجفاف، إضافة إلى تراجع الساكنة عن التعاطي للنشاط الفلاحي نظرا لضعف مردوديته.

تأتي تربية الماشية أيضا كنشاط اقتصادي مهم بالمنطقة نظرا لوجود مجال رعوي متسع يسمح بالتعاطي لهذا النشاط، وبالنسبة للماشية التي يتم تربيتها بالمنطقة بشكل كبير هي الماعز والإبل والأغنام. ولا يزال هذا النشاط مصدر للدخل بالنسبة لعديد من ساكنة الجماعة.

2. الصناعة التقليدية:

يرتبط قطاع الصناعة التقليدية بجماعة أسا بمجموعة من الحرف اليدوية التي تتصل بصناعة الحلي والمجوهرات و حجر الحفريات، والخياطة التقليدية، والخياطة والتطريز إضافة إلى تصميم الأزياء الحديثة.

وتتوفر مدينة أسا على بنيات تحتية مهمة من شأنها النهوض بقطع الصناعة التقليدية بالجماعة وتتجلى هذه البنيات في مركز التكوين المهني في المهن والحرف، ويوجد هذا المركز بحي المستشفى وتصل طاقته الاستيعابية إلى 60 متدربة في مهن الخياطة والتطريز وإنتاج الزرابي، و مجمع الصناعة التقليدية ويضم 8 ورشات لمختلف المهن التي تم إحداثها بالمجمع.

3. التجارة:

يرتبط قطاع التجارة بمدينة أسا خصوصا بمتاجر البيع بالتقسيط التي تنتشر بشكل كبير على طول شارع الحسن الثاني الشارع الرئيسي بالمدينة وشارع ولي العهد. ويعود هذا النشاط كون مدينة أسا شكلت نقطة ممر القوافل التجارية في اتجاه جنوب الصحراء وفي اتجاه الشمال . ومع تطور وسائل النقل والمواصلات، أصبحت أسا مرتبطة تجاريا بمدينة كلميم أكثر من غيرها من المدن الأخرى، وذلك باعتبار عامل القرب وجود الطريق الوطنية المعبدة رقم 12 التي تسهل الوصول والتواصل بين المدينتين .

ويتوفر مركز أسا على سوق بلدي يوجد في قلب المدينة، إضافة إلى سوق أسبوعي إلا أن هذا الأخير ونظرا لضعف تجهيزاته وتأهليه وضعف بنياته الأساسية تجعله لا ينافس الأسواق الاخرى بالمدن المجاورة، وتحديدا السوق الأسبوعي لكلميم. وتنتعش التجارة خلال المواسم الدينية لزاوية آسا (ملكَى الصالحين) الذي يشهد رواجا تجاريا نتيجة الإقبال الكبير للزوار من خارج المدينة.

4. السياحة:

عندما يتم الحديث عن موسم زاوية آسا (ملكَى الصالحين)، فإن ذلك يفسح المجال لاستعراض الإمكانيات المحترمة التي تتوفر عليها الجماعة وٱلاقليم في مجال السياحة الدينية والسياحة الطبيعية.

وقد تم تصنيف موسم زاوية آسا تراثا لامايا وطنيا، ويتم المرافعة عن الملف لدى اليونيسكو لتسجيله كذلك ضمن قائمة التراث اللامادي للإنسانية.

في ما يخص بنيات الاستقبال السياحي، تتوفر جماعة أسا على فندق واحد مصنف من فئة ثلاثة نجوم، وثلاثة فنادق أخرى غير مصنفة، إلا أن هذه البنيات لم يرافقها وجود أنشطة سياحية تشجع على النهوض بالقطاع السياحي باستثناء موسم زاوية آسا الذي ينظم بمناسبة العيد المولد النبوي الشريف. إلا أن الطاقة الاستيعابية ما تزال محدودة بالمدينة، مع محدودية المرافق المواكبة كفضاءات الترفيه والمطاعم والنقل السياحي وغيرها.

صورة 5. خرجة لمجموعة من الأهالي إلى فضاءات الواحة بآسا

3. التجهيزات الأساسية

تشمل التجهيزات الأساسية مختلف البنيات المرتبطة بإطار الحياة بالجماعة وكذا خدمات القرب الاجتماعية المتوفرة للساكنة بالجماعة والتي تسهل الحياة العامة بالجماعة، وتتمثل هذه البنيات في الطرق، الكهرباء، الماء الصالح للشرب، التطهير السائل، ومرافق الصحة.

أ . الصحة:

تتوفر مدينة أسا على مستشفى إقليمي تابع للمندوبية الإقليمية للصحة، إضافة إلى أربعة مراكز صحية متفرقة على أحياء المدينة و تشتمل هذه الخمس منشئات الطبية ما يناهز 65 سرير ويعمل بها 21 طبيبا إضافة الى 101 ممرض و أربعة اداريين ، وهذه البنيات الموجودة بالمدينة تظهر أن مشكل البنيات التحتية في ما يخص الصحة مقارنة مع حجم المدينة غير مطروح. ذلك أن جماعة أسا إذا ما قورنت بالمعايير الوطنية فيما يخص الصحة فهذا الأخير يبقى القطاع الأفضل في الجماعة. إلا أن التحديات التي تطرح على هذا القطاع تتجلى في مستوى الخدمات المقدمة للسكان خصوصا في المراكز الصحية بالأحياء، إضافة إلى عدم استقرار الأطر الطبية بالجماعة.

ومن الأمراض المنتشرة والتي يعاني منها السكان نجد الأمراض المزمنة خاصة التنفس والرئة وحالات مصابة بأنواع من الأمراض المنقولة جنسيا إضافة إلى أمراض الكلي الناتجة عن ارتفاع نسبة الكلس في مياه الشرب.

ب . الطرق:

توجد بمدينة أسا شبكة طرقية معبدة مهمة، تربطها بمحيطها المحلي والجهوي والوطني، فمن جهة فالجماعة تم ربطها بالطريق الوطنية رقم 12 التي تربط مدينة أسا بمدينة طاطا بالجنوب الشرقي للمغرب عبر فم الحصن، كما تربطها كذلك بعاصمة جهة واد نون مدينة كلميم وبالتالي انفتاحها على باقي الاتجاهات سواء في اتجاه أكادير، عاصمة سوس ومدن الشمال أو بباقي مدن الأقاليم الجنوبية للمغرب، بالإضافة إلى الطريق الجهوية رقم 103 والتي تربط مدينة أسا بمدينة الزاك، زيادة على الطريق الإقليمية رقم 1308 التي تربط المدينة بجماعة عوينة لهنا وعوينة أيغمان.

أما على مستوى المدينة فهي تتوفر على شوارع رئيسية مهمة تتجلى في شارع الحسن الثاني، ثم شارع ولي العهد وشارع مولاي رشيد، الذي تم إصلاحه وتحديثه، وشارع 19 ماي، إضافة إلى طرق مدارية.

وهذه الشبكة الطرقية ساهمت بشكل كبير في توفير وسائل نقل حديثة، تمكن الساكنة من التنقل والولوج إلى المدن المجاورة في أحسن الظروف وفي وقت وجيز.

ج. الكهرباء:

حسب أرقام مونوغرافية الجماعة، تبلغ نسبة ربط الساكنة بالشبكة المحلية للكهرباء 85% من ساكنة مدينة أسا حيث بلغ عدد المشتركين لدى المكتب الوطني للكهرباء ما يزيد على 2540 مشترك.

وبالتالي فإن قطاع ربط البيوت والأحياء بشبكة الكهرباء لا يطرح أي إشكالية بالنسبة للساكنة بمدينة، إلا ما كان يتعلق بالانقطاعات التي تسجل في فصل الصيف.

أما في ما يخص الإنارة العمومية فهي تغطي 99 % من شوارع وأزقة مدينة أسا، وهي بدورها لا تطرح مشكل بالنسبة لساكنة المدينة حسب نفس الإحصائيات الواردة في مونوغرافية الجماعة.

د. الماء الصالح للشرب:

شكل التوسع الحضري الذي شهدته مدينة أسا في العقود الأخيرة طفرة نوعية في زيادة الطلب على الماء الصالح للشرب، وهو ما عملت عليه الجماعة من أجل ربط الساكنة بشبكة الماء الصالح للشرب والزيادة في عدد المشتركين، ففي سنة 1994 كانت نسبة الربط بالشبكة لا تتعدى 41 %وانتقلت النسبة إلى 90 % سنة 2004 لتصل سنة 2008 إلى 98 %.

وهذه النسبة تبرز أن أغلبية الساكنة مرتبطة بشبكة الماء، بينما النسبة قليلة المتبقية من الساكنة تستعمل مصادر أخرى للتزود بالماء .

وفي ما يخص المصدر الذي يزود مدينة أسا بالماء الصالح للشرب فإنه يتم عن طر يق أربع آبار التي توفر معدل 27 لتر/ثانية، وتبقى نسبة من الساكنة غير مرتبطة بشكة الماء الصالح للشرب نظرا لاستعمالها لمصادر أخرى للتزود بالماء الشروب ومنها العيون والآبار الخاصة.

هـ . شبكة التطهير السائل:

تسجل جماعة أسا تأخرا ملحوظا في ما يخص الصرف الصحي، حيث تبقى شبكة الصرف الصحي غير معممة على كل تراب الجماعة، فلا تزال هناك أسر تستعمل الحفر العشوائية في التخلص من المياه العادمة. وهو ما يطرح مشاكل بيئية تتجلى في خطر تسرب المياه العادمة إلى الفرشة الباطنية وتلويث المياه الباطنية، مما قد يسبب انتشار الأمراض وتهديد الصحة العامة للساكنة .

وفي ما يخص النفايات الصلبة فالجماعة لا تتوفر على محطة بيئية مهيئة لتدوير النفايات الصلبة، ولا تتوفر على مطرح مؤهل ومجهز بشكل يساهم في التخلص من النفايات بشكل يحافظ على الصحة العامة بالمدينة. وهذا الإشكال يفاقم من الوضع البيئي بالجماعة حيث تنتشر الأزبال في الأودية وبجنبات الواحة مما يسبب في انبعاث الروائح الكريهة وانتشار الحشرات والكلاب الضالة وهو ما يهدد البيئة وصحة ساكنة مدينة أسا.